

## صلاتان من أجل الأعداء

القديس نيقولا فيليميروفيتش

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

في عام ١٩٤١، أثناء الاحتلال الألماني ليوغوسلافيا، تم القبض على الأسقف نيكولاي مع البطريرك غابرييل دوشيتش، وحُكِمَ عليهما بالسجن في معتقل داخاو السيئ السمعة في ألمانيا. لقد أمضى عامين في داخاو، يشهد ويعاني من أقسى أنواع التعذيب التي تعرض لها البشر في العالم.

### الصلاة الأولى

بارك أعدائي يا رب، حتى أباركهم أنا ولا ألعنهم. لقد دفعني الأعداء إلى اعتناقك أكثر مما دفعني الأصدقاء. لقد ربطني الأصدقاء بالأرض، وأطلقني الأعداء من الأرض، وهدموا كل تطلعاتي في العالم. لقد جعلني الأعداء غريبًا في الميادين الدنيوية وساكنًا غريبًا في العالم. كما أن الحيوان المطارد يجد المأوى أكثر أمانًا من الحيوان غير المطارد، كذلك، إذ كنت مضطهدًا من الأعداء، وجدت ملاذًا آمنًا إذ أمنت نفسي تحت خيمة اجتماعك، حيث لا يستطيع أصدقائي ولا أعدائي أن يزهقوا روحي.

بارك أعدائي يا رب، حتى أباركهم ولا ألعنهم. هم، وليس أنا، قد اعترفوا بخطاياي أمام العالم، عاقبوني حينما ترددت في معاقبة نفسي، عدبوني عندما حاولت الهروب من العذاب، وبخوني لَمَّا أطرقت نفسي، بصقوا عليّ حينما امتلأت غطرسة.

بارك أعدائي يا رب، حتى أباركهم ولا ألعنهم. في كل مرة جعلت نفسي حكيماً، نادوني بالأحمق. وحينما جعلت نفسي قويًا هزؤوا بي كَنَافِهِ.

كلما أردت أن أقود الناس، كانوا يرمون بي إلى الخلف. عندما سارعت إلى إغناء نفسي منعوني بيد من حديد. عندما افتكزتُ أني قد أنام بسلام أيقظوني من نومي. في كل مرة حاولتُ أن أبني بيتًا لحياة مديدة هادئة كانوا يهدمونه ويطردوني خارجًا. بالحقيقة، لقد فك الأعداء رباطي بالعالم، وبسطوا يدي إلى هذب ثوبك.

بارك أعدائي يا رب، حتى أباركهم ولا ألعنهم. باركهم وأكثرهم: ضاعفهم وزد مرارتهم ضدي، حتى يصير التجائي إليك بلا عودة، حتى يتبعثر كل رجاء بالبشر مثل نسيج العنكبوت، حتى تملك السكينة المطلقة في نفسي، ويصير قلبي مقبرة لتوأم شروري: الكبرياء والغضب، حتى أكّس كل كنزي في السماء، وأكون لمرّة حرًا من الخديعة الذاتية، التي علقتني في شبكة حياة الوهم الرهيبة. لقد علّمني الأعداء معرفة ما بالكاد يعرفه الآخرون، وهو أن الإنسان لا أعداء له، بل أصدقاء قساة. يصعب عليّ جدًّا أن أقول من في العالم صنع لي الخير أكثر، ومن صنع لي الشر: الأصدقاء أم الأعداء.

لهذا يا رب، بارك كليهما، أصدقائي وأعدائي. العبد يلعن الأعداء لأنه لا يفهم. أما الابن فيباركهم لأنه يفهم. فالابن يعرف أن أعداءه يعجزون عن المساس بحياته. لهذا هو يتمشى بينهم بحرية ويصلي إلى الله من أجلهم. بارك أعدائي يا رب حتى أباركهم ولا ألعنهم. آمين.

### الصلاة الثانية

أيها الرب يسوع المسيح إلهنا، إقبل مني، أنا عبدك غير المستحق، هذه الصلاة من أجل أعدائي وأعدائنا. اغفر لنا كل ذنوبنا. ارحم كل أعدائنا الذين يكرهوننا، أو يهينوننا، أو يضطهدوننا، أو يعدّبوننا، ولا تحكم عليهم كما يستحقون، ولكن حسب رحمتك العظيمة بدّ لهم جميعًا: غير المؤمنين إلى الإيمان الحقيقي والصلاح، وليبتعد المؤمنون عن الشر ويفعلوا الخير حتى لا يموت أحد منهم بسببنا نحن عبيدك غير المستحقين.

أيها الرب الرحوم، أتوسل إليك بشكل خاص من أجل الذين أسأؤوا إلي بمختلف الأشكال، أو أحزنوني: لا تعاقبهم من أجلي أنا الخاطيء، بل اسكب لطفك الغني عليهم.

أصلي إليك أيضًا يا رب، من أجل الذين استفزّيتهم بشكل خاطيء أو حرّضتهم على خطيئة المعادة، واغفر لهم ولي أيضًا. تذكر، يا رب، أننا جميعًا بشر، وكبشر نخطأ إليك وضد بعضنا البعض، لكن أنت يا الله، كخالقنا وأبيننا، اغفر لنا برحمتك وارحمنا.

أيها السيد المحب البشر، يا الله مخلصنا، اغفر لنا خطايانا وعدائيتنا بعضنا لبعض. اقتلع من قلوبنا يا رب كل استياء متبادل وخبث متفاخر واستذكار للشر، وكل ما قد يعيق المحبة ويضعف المودة الأخوية. فأنت إله الرحمة والمحبة للبشر، وقد أوصيتنا أن نغفر حتى لأعدائنا، وأن نصلي إليك من أجل الذين يكرهوننا ويضطهدوننا. لك المجد والشكر، يا من وحده محب للبشر، عن كل شيء وكل شخص إلى كل الأدهار.

آمين

Source: Bishop Nikolai Velimirovich. Prayers by the Lake. Serbian Orthodox Metropolitanate of New Gracanica. 1999.